من قياس ابليس قال انا خير منه فاخطا بقياسه فضل ثم قال له الحسن ان تعيش راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملاحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شي جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا على بني ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس ويجد لينشم الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب **ثم قال** لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله الا الله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس **قال** جعفر ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فانى يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا ابا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فيقول قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما يشاء **والجواب** ان في الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة مكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين **وجعفر** احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله مقال في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفرة عن ابن قتيبة انه قال في ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق فيه لاهل البيت كلما يحتاجون اليه علمه وكلما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتموت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر بيرا لاخيه وقع فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه **وروي** انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض

وهم بنوها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا **ولد جعفر** رحمه الله تعالى سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين **وتوفي** في سنة ثمان واربعين ومائة **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف هاهنا حتى يمر الناس لا يرميه احد بشي اي لا يتعرض له **وفي** المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسال عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني **ثم قال** ان اردت ان تقتل الحرم وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السي ثم قال اياك وعثرات اللسان **وحكى** المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يحصر في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرونها فاعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها ... تريغ شدا وارنح شدها
كيف ترى عدو غلام ردها ... وكلما جدت تراني عندها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينما اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي فقلت ارايت اذا قمت معك اتجعل لي من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرنا اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لشبهها بليلى وانشد

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه **ومن عجيب** ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرض له ظبي فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذا الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم هوى الى الجارية مع هواه بها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقالت ما اردت الا اظهار عجزي فلم يلبث الا شهرا ومات **فصل** ملتحق بهذا النوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)